لم تكن تعرفني

لمْ تكُن تَعرِفني أبدًا، وأنا أيضًا كذلك..

كانت تتصرَّف نَحْوي بعاطفةِ الطِّفل الذي لا يُدرِك مَعنى الشَّر مُطلقًا.. باندفاع قلبٍ لمْ يذُقْ مُرَّ الحقيقةِ.. تصرُّفاتها في الحقيقة كانت تُوحي بأنَّها حانِيةٌ، رقيقةُ القلبِ جدًّا، طيِّبةٌ بطريقةٍ لا يُمكِن وَصفُها، ولا حتى يُمكِن تَصديقُها، تَنجذِب دون تفكيرٍ أبدًا، وهذا وحده مخيفٌ.. يا إلهي كَمْ كنتُ أخْشى أن تُؤذيَها تِلقائيَّتها، وعَبثيَّة رَوْحِها..

وأنا كلّ ما أوْجَعني أنَّها لا تَعي أنَّ هدوءَ عَيْنيها سببٌ كافٍ ليكونَ سببًا يؤذيها.. تُذكِّرني بتفاصيلي التي اشتقتُ إليها.. أرشَدَتني على ضالَّتي لكنِّي ما استطعتُ أبدًا أن أخْبِرها عن ضالَّتها التي أراها.